الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

تمثّلات المنهج في خطاب عبد الجليل مرتاض اللّساني

–دراسة وصفية تحليلية موازنة–

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): حواء مركتـي

الطالب (ة): خديجة بومعيزة

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2024

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. صويلح قاشي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. عمار بعداش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د. كمال حملاوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا

السنة الجامعية: 2024/2023

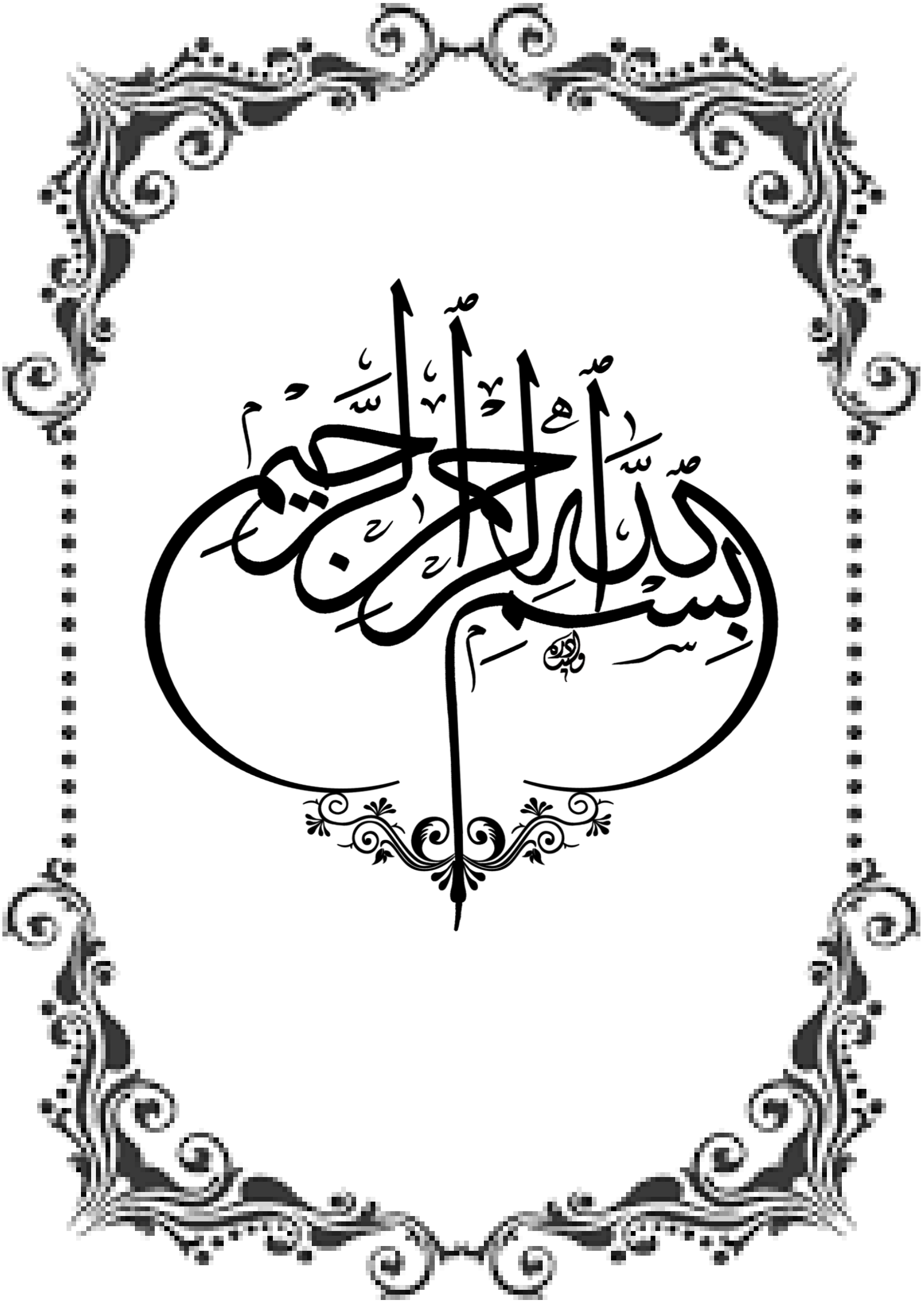
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الشكر لله رب العالمين الذي خلق وهدى، أقتدي بقوله عز وجل:

"وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُر لِنَفْسِهِ" 40/31.

فالحمد والشكر لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا في إتمام هذا العمل والذي منَّ علينا بالصبر والعزيمة

وألهمنا بنعمة العقل، من أي أبواب الثناء أدخل وبأي أبيات القصيد أعبر، تتناسق الكلمـــــــات

وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر، فيسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرفة "د. عمار بعداش"

جزاه الله خيرا وزاده علما نافعا ومنزلة قيمة.

كما أشكـــــر أساتذتي بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي على تشجيعهم ومساعدتنا

ولو بشيء قليل من قريب أو بعيد.

كما أتقدم بالشكـــــر للطاقـــــم الإداري خاصة مدير مدرسة ماضـــي السعيد "بوزيت يزيد"

والحمد لله حمدا تطيب به حياتنا وتصمد به أرواحنا.

إهـــــداء

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

جميل أن يحس المرء أنه على مشارف الوصول إلى بعض أهدافه ولكن الأجمل من ذلك أن تقطف ثمارا أينعت بعد جهد وتهديها لمن ساعدك في الوصول إلى جزء من أهدافك أولا وقبل كل شيء أهديها:

إلى من لم يعرف دعاءها ولا عطاؤها قيود...إلى رمز الجد والحنان ونبع العطاء والإلهام

إلى أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى من مهد لي طريق النجاح ورسخ في عقلي معاني الكفاح...إلى من فرش لي دروب الحياة صبرا

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من يصب معهم همي وتعبي ويسري في عروقهم دمي إلى رفقاء دربي ونور عيوني...إخوتـــــي.

إلى من جمعتني بهم الأقدار وصدقت معهم المشاعر ورسخت معهم أجمل وأحلى الذكريات

إلى من سأفتقدهم والمني أن يفتقدني...صديقات العمر وكل الزميلات

إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

أهدي هذا العمل آمله من المولى عز وجلَّ أن أكون فخرا لديني ووطني.

خديجة

إهـــــــداء

إلى من أوصاني الله عز وجل بهما في قوله" وبالوالدين إحسانا"

إلى حضن الأمان ودفء الحنان والتي معها دوما يغمرني السلام "أمي الغالية"

التي ربتني على حبِّ العلم، ولها الفضل العظيم في وصولي إلى هذا المستوى

حفظك الله يا نـــــــور قلبي.

إلى من كافح وناضل لأجلنا وكابد مشاق الحياة ليسعدنا

والدي العزيز حفظه الله.

إلى سندي وقدوتي وملاذي إلى إخوتي "بلال وياسر"

إلى من أثرني على أنفسهن وقاسمني طيب العيش ومرَّه إلى أخواتي "لطيفة، سامية، بشرى".

إلى براعم الأمل "أولاد إخوتـي".

حـــواء

المقدمـــــة

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

لقد تطور البحث اللساني تطورا كبيرا جراء السعي إلى الكشف عن قوانين اللغة وآليات عملها، فأضحت اللسانيات ضربا جديدا من الدراسات اللغوية لا تقتصر على لغة دون غيرها، ولا تربط غاياتها بمجالات غير اللغة بما يخدم موضوعها ومنهجها، فالخطاب اللساني وآلياته المنهجية باتت تشكل سمة البحث المعاصر، وخصوصية النظر العلمي الموضوعي الدقيق.

وتُعَدّ مناهج البحث اللساني الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع معين للتوصل إلى قانون عام، أو هو في الحقيقة ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقاً بحيث يؤدي هذا الترتيب الدقيق إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة، ولا يوجد مجال بدون منهج ملائم له، وتتضمن فكرة المنهج النظام والترتيب وإجراءات تفرض التتبع والتطبيق، وبهذا فإن هذه الدراسة تسعى للخوض في تمثّلات المناهج في المنجز اللساني .

وبلادنا الجزائر _كغيرها من البلدان العربيّة_ خاضت غمار البحث اللساني، فبرزت جهود ثلة من الدارسين اتخذوا من المناهج اللسانية طرقا في منجزاتهم اللسانية. ومن هؤلاء الباحث "عبد الجليل مرتاض" الذي يجمع بين التراث اللّغوي العربي وما جاءت به اللّسانيات خدمة للّدرس اللّساني وتقريبه للطلبة في الجامعات العربية عامة والجزائرية خاصة؛ حيث يعدّ " عبد الجليل مرتاض" من القامات العلمية الأكاديميّة البارزة في السّاحة العلميّة الجزائرية، نظرا لسعة معرفته وإحاطته بدقائق العلوم التراثيّة والحديثة .

ومن هنا جاء بحثنا لعرض تمثّلات المنهج اللّساني في خطابات هذا الباحث، من خلال إيراد أهم المناهج اللسانية الموظفة في منجزه.

وبناءً على المذكور آنفا؛ جاء بحثنا موسومًا بـ: "تمثّلات المنهج في خطاب عبد الجليل مرتاض اللساني –دراسة وصفية تحليلية موازنة_".

أمّا عن الدراسات السابقة فقد عانا البحث المعني من قلتها.

وانطلق بحثنا من إشكالية مفادها: ما أهم المناهج اللسانية الممثلة في منجز عبد الجليل مرتاض؟

وتفرّعت عنها تساؤلات جزئية أهمها:

- ما مفهوم المنهج اللساني؟
- ماهي أهم المناهج الموظفة في المنجز اللساني العربي والجزائري؟

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عبثا، بل اخترناه لعدّة أسباب أهمها: جدّة الموضوع، وأهميته في الدّراسات اللّسانية، كذلك رغبتنا في خوض غمار البحث المنهجي.

أمّا عن آفاق البحث وأهدافه المرجو تحقيقها فهي:

- بيان أهم المناهج الموظفة في المنجز اللساني لـ" عبد الجليل مرتاض"
- دراسة وصفية تحليلية لنماذج من خطاباته.

واعتمدنا في بحثنا على " المنهج الوصفي" المناسب لطبيعة الموضوع وأهدافه، مستعينين ببعض الآليات كالتّحليل.

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة، وتحقيق الأهداف المسطّرة، جاء البحث وِفق الهيكل التّنظيمي الآتي:

- مقدمة، وفصلان: فصل نظري وفصل تطبيقي، فخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

وأمّا المقدّمة فتطرقنا فيها إلى طبيعة الموضوع وإشكاليته، وأسباب اختيار الموضوع، والهدف منه، بالإضافة إلى المنهج المعتمد، وأهم المراجع، وما واجهنا من صعوبات ونحن نخوض غمار هذا البحث.

وفي الفصل الأول حاولنا توضيح بعض المفاهيم، بداية من ضبط مفهوم المنهج، ثم تحديد الفروقات الاصطلاحية بين المنهج ومصطلحات مشابهة على غرار المنهجية والنظرية كما تطرقنا لمفهوم اللسانيات وبيان مناهج البحث اللساني مع الإشارة إلى مفهوم الخطاب اللساني وأنماطه.

كذا المناهج الموظفة في المنجز اللساني العربي والجزائري من خلال بعض أعلامه.

أمّا الفصل الثاني والمعنون بـ "دراسة وصفية تحليلية لنماذج من المنجز اللساني لعبد الجليل مرتاض" فجاء في مبحثين.

أوّلا عرضنا السّيرة العلميّة لعبد الجليل مرتاض، وتطرقنا ثانيا إلى منهج البحث عند عبد الجليل مرتاض مع نماذج من كتابيه؛ دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة وكتاب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.

وأمّا الخاتمة فقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها خلال رحلتنا البحثية.

واعتمدنا في بحثنا على جملة من المراجع أهمها مؤلفات عبد الجليل مرتاض نحو "دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة"، كذلك على كتاب "صالح بلعيد" المعنون بـ" في المناهج اللغوية وإعداد البحوث"، وكذلك كتاب " مناهج النقد الأدبي" ليوسف وغليسي.

وكغيره من البحوث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أهمها صعوبة فهم الموضوع وقلة مادة الدراسة، ولكن بفضل الله تم تجاوزها، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، كما نأمل أن تكون أخطاءنا مدخلاً لمعرفة نقائصنا، ومعرفة ثغرات بحثنا طريقاً لتصويبها، وتثمين ما وُفِّقْنا فيه.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، كما نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف لما قدّمه لنا من توجيهات وإرشادات من أجل عمل مشرّف، ونُجْزِلُ الشّكرَ لأعضاء لجنة المناقشة لتكبّدِهم عناء قراءة البحث وتقييمه، وإلى كل من ساعدنا كلَّ الشّكر والامتنان.

الفصل الأول

المناهج الموظفة في المنجز اللساني

أولا: مفهوم المنهج

ثانيا: فروقات اصطلاحية بين المنهج ومصطلحات مشابهة

ثالثا: مفهوم اللسانيات

رابعا: مناهج البحث اللساني

خامسا: الخطاب اللساني وأنماطه

سادسا: المنهج في المنجز اللساني العربي

سابعا: المنهج في المنجز اللساني الجزائري

أولا: مفهوم المنهج

1. المنهج لغة:

كلمة المنهج مشتقة من الفعل "نهج" الذي ورد في العديد من المعاجم العربية، فقد جاء في مختار الصحاح كلمة (النَّهْجُ) "بوَزْنِ الفَلْسِ، و(المَنْهَجُ) بوزنِ المِذْهب، و(المِنْهاَجُ) الطَّرِيقُ الواَضِحُ...و(نَهَجَ) الطَرِيقَ أبانَهُ وأَوضَحَهُ، و(نَهَجَه) أَيْضًا سَلَكَهُ..."[1].

وفي لسان العرب لابن منظور طريق نَهْجٌ: بَيِّنٌ وَاضِحٌ، وهو النَّهْجُ، ...والجَمْعُ نَهَجَاتٌ، ونُهُجٌ ونُهُوجٌ...وسَبِيلٌ مَنْهَجٌ: كنَهْجٍ ومَنْهَجُ الطَرِيقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ كالمَنْهجِ.

وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾. المائدة/48

وفي حديث العباس: "لم يَمُتْ رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، حتى تَرَكَكُم على طريقِ ناهجةِ أي واضحةِ بَيِّنَةِ"[2].

أما ابن كثير فيفسره بأنه" الطريق الواضح السهل، والسنن: الطرائق"[3].

أما المعجم الوسيط فقد جاء الفعل "نَهَجَ" الطريق نَهجًا، ونُهُوجًا، وَضُحَ واسْتَبَانَ وَيُقَالُ نَهَجَ أَمْرُه، والمنهاج الطريق الواضح والخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما...المِنْهَج: المنهاج، جمع مِنهَاج"[4].

إن جملة التعريفات اللغوية المذكورة كشفت كثير اللبس والغموض لمصطلح" المنهج" حيث جعلته الطريق الواضح المؤدي للكشف عن الحقيقة إذ يقوم على مجموعة من المبادئ والقوانين التي يستعان بها للوصول إلى الهدف المنشود، ولتوضيح هذا المفهوم أكثر لابد من المفهوم الاصطلاحي.

---

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(660هـ-1261م)، مختار الصحاح، اعتنى به وراجعه أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، 2013، القاهرة، ص696.

(2) ابن منظور: محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي(ت711هـ-1311م) ، لسان العرب المحيط، مجلد02،مادة"نهج"، دار الجيل، بيروت، دط،1988،ص387.

(3) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن ترع الامام القرشي الحافظ المكنى بأبي الفداء والمعروف بابن كثير(ت774هـ)، تفسير ابن كثير، دار الأندلس، بيروت، ط1، ج5، د.ت، ص249.

(4) ابراهيم مصطفى وآخرون(ت1962م)، المعجم الوسيط، دار العودة، مصر، ط2، 1972، ص 1163-1164.

2. المفهوم الاصطلاحي للمنهج:

يعرف عبد الرحمان بدوي المنهج بقوله: " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

"إن المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء من إتقان البحث، وتلافي الكثير من الخطوات المتعثرة أو التي لا تفيد شيئا"[2].

ويقول محمد قاسم أنه:" الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[3].

ويعرف تركي رابح المنهج بأنه:" الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما من أجل التوصل إلى قانون عام، أو مذهب جامع، أو فن في تركيب الأفكار تركيبا دقيقا بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة"[4].

أجمعت المفاهيم السابقة للمنهج على الارتباط الواضح بين المنهج والعلم، إذ لا يمكن تحقيق أي تطور في البحث العلمي دون الاستعانة بالمنهج، فتغييب المنهج عن العلم سيؤدي لا محالة إلى الفوضى والأخطاء الناتجة عن العشوائية في البحث، باعتبار شمول المنهج على القواعد والقوانين التي يسير عليها البحث العلمي، وبالتالي لابد من العناية بالمنهج واستحضاره في كل خطوة من خطوات البحث.

(1) عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1963، ص5.

(2) المرجع نفسه، ص7.

(3) محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص52.

(4) تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984، ص15.

3. المنهج عند الغرب:

يقابل مصطلح "المنهج" في اللغة الإنجليزية method وفي الفرنسية methode وفي اللاتينية methodus وفي اليونانية methedos يعني بشكل عام الطريق أو السبيل أو التقنية المستخدمة لعمل شيء محدد، أو هو العملية الإجرائية المتبعة للحصول على شيء ما أو موضوع ما"[1].

وبهذا يصبح المنهج جملة القواعد والقوانين التي تتحرك في إطار معين بطريقة منتظمة للوصول إلى الحقيقة.

لقد عرف الغرب تطورا كبيرا في المناهج منذ العصر الهيليني "اليونان"، فمع أفلاطون عرف المنهج "الحوار الديناليكتيكي"[2] ومع أرسطو" الاستقراء"، وقد ظل هذا المنهج مسيطرا إلى القرن السادس عشر، حتى جاء بيكون وبعده ديكارت والذي يعتبر أول من سلط الضوء على قضية المنهج، حيث "رفض إقامة المنهج العلمي على أساس التجربة لأنها مصدر الخطأ"[3] وقضى حياته كلها في تبجيل العقل من خلال كتابه "خطاب المنهج"، ويحصر هذا الفيلسوف منهجه الفكري والعملي في استعمال العقل في الظواهر والشك في كل ما جاء به السابقون حولها.

ومع حلول القرن التاسع عشر سيطر المنهج العلمي على كافة العلوم بما فيها العلوم الإنسانية، حيث تم تطبيق المنهج على النصوص الأدبية من طرف "سانت بيف" وتلميذه "هبوليت تين" الذي حاول إيجاد قوانين للأدب مثلما هو موجود في العلوم الطبيعية، حيث "وضع الظاهرة الأدبية رهن عوامل محددة، لأن الأديب ثمرة طبيعية لعوامل ثلاثة: الجنس، المكان، الزمان"[4].

---

(1) فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1،1994، ص218.

(2) هاني يحي نصري، دعوة للدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م، ص50.

(3) رشيد الحاج صالح، الاتجاهات المعاصرة في تفسير طبيعة المنهج العلمي، مجلة المعرفة، عدد459، 1ديسمبر2001، ص16.

(4) يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م، ص16، بتصرف.

لكن سرعان ما أفلت النص الأدبي من قبضة المنهج العلمي الذي لم يستطع احتواء الظاهرة الأدبية، أو إيجاد قانون عام لها منطلقا من اعتبارها ظاهرة تامة ونهائية ولكن عكس ذلك فالأدب ظاهرة فردية ذاتية تختلف من شخص إلى آخر ومن زمن إلى آخر. فكانت الضرورة ملحة للبحث عن منهج يناسب الظاهرة الأدبية فظهرت جملة من المناهج النقدية كان أولها المناهج السياقية والتي ركزت على السياق وغفلت على النص فوجهت لها انتقادات كبيرة وعلى إثر ذلك ظهرت المناهج النسقية التي اتجهت نحو النص وعزلته عن سياقه الخارجي. ورغم هذا التطور في المناهج لدى الغرب إلا أنه لا يزال البحث جاريا عن صيغة منهجية تستطيع استنطاق النص الأدبي وكشف خفاياه.

ثانيا: فروقات اصطلاحية بين المنهج ومصطلحات مشابهة:

1. المنهج والمنهجية:

باعتبار المنهجية فرعاً من فروع الأبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرائق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر إلا أن هناك من يجعل مفهوم المنهج مرادف لمفهوم المنهجية، فهل المنهج هو المنهجية؟

فالنهج هو طرائق يصل عبرها لنتيجة ما، حتى وإن لم يتم تحديد هذه الطريقة مسبقا بكيفية إرادية ومفكر فيها. فهو "الطريقة التي يقود الإنسان بمقتضاها فكره ويعبر عنه وفقا لمبادئ المعرفة وفي انسجام معها"[1]. أي أنه التصميم الذي يختاره الباحث لدراسة مشكلة ما وفقا لمعايير المعرفة المنسجمة.

فالمنهج method" هو مجموعة من القواعد والخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، فهو وسيلة الباحث في ضبط البحث بصيغة عامة وضبط إجراءاته طبقا للقواعد المعيارية المميزة لكل منهج، كما يشير من الناحية التطبيقية إلى طريقة تعامل الباحث مع القاعدة

(1) حنان قصبي ومحمد هلالي، في المنهج، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، المغرب، ط1، 2015، ص10.

المعرفية أو قاعدة البيانات المتاحة لتحقيق أهداف الدراسة"[1]. أي أنه وسيلة إجرائية عقلية تتمثل لدى الباحث حتى يسير على خطاها بغية الوصول إلى حقائق معرفية دقيقة ومضبوطة.

أما المنهجية methodology" هي العلم الذي يدرس قواعد التفكير في العلوم وطرق البحث فيها.

ويرجع مفهوم علم المنهج (ميثودولوجيا) إلى علم المنطق، بل هي جزء منه وواحد من ميادينه الرئيسة، ويقصد بالمنهجية الطرائق المتبعة في البحوث والدراسات العلمية"[2].

ويعرفها عبد الله العروي على أنها "علم قائم بذاته يأخذ الطرائق المتبعة في دراسة الآداب والتاريخ والاقتصاد وعلم النفس...الخ، لينظر في أسسها العامة المنهجية دراسة استقرائية تصنيفية مبنية على المقارنة"[3]. ويقصد من ذلك أن المنهجية تبحث في الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث في بحوثه والنظر في أسسها ودراستها دراسة تقوم على الاستقراء والتصنيف والمقارنة.

وهنا يظهر جليا الفرق بين المنهج والمنهجية المتمثل في كون المنهج هو موضوع دراسة المنهجية.

مما سبق نستخلص أن المنهج هو الطريقة المؤدي للكشف عن الحقيقة بوساطة جملة من القواعد والقوانين التي يعتمدها الباحث في دراسته، أما العلم الذي يدرس أو يبحث في الطرائق التي يستخدمها الباحثون لدراسة الظواهر والوصول إلى حقيقتها هو علم المناهج، وبذلك تصبح المنهجية علم يدرس التقنيات المتعارف عليها لدى الناهج بحيث تسعى إلى تقييمها وتقويمها من أجل تحقيق نتائج أكثر علمية وأكثر دقة من سابقتها.

(1) سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2019، ص23.
(2) المرجع نفسه، ص22.
(3) عبد الله العروي، المنهجية في الآداب والعلوم الإنسانية، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2001، ص9.

2. المنهج والنظرية:

يستند كل منهج على نظرية معينة، فالمنهج" عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون أن تؤثر سلبيا على جوهره، هو خطوات تسمح للنظرية بمواجهة الواقع، هو طريقة في التفكير، رابط يربط الفكر بالواقع من أجل إبراز الحقيقة"[1]. أي أنه يبرز حقائق الظواهر من خلال صياغة ما يجوب في فكر الباحث واسقاطه على أرض الواقع.

وتعد النظرية "نشاط إبداعي ومنطقي موجه لفهم أو تفسير صور الارتباط المنطقي بين مجموعة من القوانين الاستقرائية الصادقة الخاصة بمجال ما من مجالات الطبيعة. وذلك عن طريق ربطها معا بمنظومة من المفاهيم النظرية المبتكرة، على نحو يوسع من دائرة التعميم، ويجعل في المستطاع استنباط قوانين جديدة بطريقة رياضية."[2] فهي بذلك تصور ذهني شمولي اتجاه قضية أو موضوع ما في أي مجال من المجالات، ويكون لها قوة القاعدة والقانون يؤكدها التطبيق العملي.

من هنا يتضح لنا الاختلاف بين المنهج والنظرية، حيث أن النظرية تشمل المنهج أي أن المنهج لا يمكنه أن يتحرك إلا في إطار نظرية" فكل منهج لابد له من نظرية"[3]، أو هي "القاعدة التي يستمد منها المنهج تفاصيله"[4].

فالمنهج هو الأداة التي تستخدمها النظرية للتأكد من صلاحية مبادئها وصحتها ومتى كان لها ذلك يمكن تعميمها لتصبح مسلما بها.

(1) حنان قصبي ومحمد هلالي، في المنهج، مرجع سابق، ص6.

(2) حسن بن محمد حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة، المجلد الأول، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ_2012م، ص41.

(3) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص11.

(4) يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، المدية، د.ط، 2002، ص24.

3. المنهج والمذهب:

المنهج وسيلة الباحث في ضبط البحث بصيغة عامة وضبط إجراءاته طبقا للقواعد المعيارية المميزة لكل منهج "فهو التصميم الذي يختاره الباحث لدراسة مشكلة ما"[1].

أما المذهب فيمثل اتجاه يميزه جملة من الأفكار، تجمع بين أفراده مجموعة من الخصوصيات الذين يتبنون هذه الأفكار، وينضوون تحته بعلاقة تأثر وتأثير متبادلة. "ولم يكن مجرد طريقة في التفكير أو إجراء في التحليل، ولكنه منظومة من المبادئ التي تعطى صورة كلية...دون أي فرصة للتساؤل حولها أو التشكك فيها أو إخضاعها للمراجعة وإعادة النظر"[2].

ومنه يمكن القول إن الفرق الجوهري بين المذهب والمنهج "يتمثل في أن المذهب له بطانة أيديولوجية يصعب تحريكها بينما المنهج يتكئ في الدرجة الأولى على مفاهيم عقلية أو منطقية يمكن حراكها أو تغييرها"[3]. فالمنهج يتصف بالمرونة لارتباطه الوثيق بالعلم والعلم لا يؤمن بالمسلمات فقوانينه موقوتة توضع لتنفى على عكس المذهب المتسم بالصلابة في مبادئه المسلم بها والتي لا مجال للشك أو الطعن فيها.

فالمنهج هو طريقة للكشف عن الحقيقة أو بمعنى آخر هو جملة من القواعد المستخدمة للوصول إلى الحقيقة، واتصافه بالمرونة لتطوير هذه القواعد أو حتى تغييرها بينما مبادئ المذهب أشبه بالمسلمات التي يصعب تغييرها أو تطويرها.

(1) سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، مرجع سابق، ص22.
(2) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص15.
(3) المرجع نفسه، ص16_17.

ثالثا: مفهوم اللسانيات

1. **لغة:**

يقول ابن فارس (395هـ) في مادة "لسن": اللام والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان، وهو معروف، والجمع ألسن: فإن كثر فهي الأسنة، ويقال لَسَنْتَهُ إذا أخذته بلسانك. قال طرفة:

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوهُونِ غُمُرْ

وقد يُعبَّرُ باللسان عن الرسالة، فَيُؤَنَّثُ حينئذ. يقول الأعشى:

إِنِّيّ أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَلْوَ لاَ عَجَبٌ فِيهَا وَلاَ سَخَرُ

واللَّسَنُ: جودة اللسان والفصاحة، واللِّسَنُ: اللغة. يقال لكل قوم لِسْنٌ: أي لغة، وقرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[1]، ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان، لأنَّه إذا عُرِفَ بذلك لُسِنَ؛ أي تكلمت فيه الألسنة[2].

2. **اصطلاحا:**

إذا ما أردنا تعريف مصطلح اللسانيات، وجب علينا أولا أن نعرج على مفهوم اللسان، حيث نجد أن معظم الدارسين كانوا يستعملون مصطلح "اللسان" ويريدون به ذلك النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية الواحدة.

ويمكن تعريف اللسان على أنه أداة تعبيرية تبليغية تقوم من خلال مجموعة من الأصوات التي يخرجها الإنسان لغرض التواصل مع غيره أو التعبير عن أغراضه وحاجاته.

أما مصطلح اللسانيات linguistique فيرجع إلى الأصل اللاتيني lingua الذي يعني "اللسان" أو "اللغة"، وتعرف اللسانيات بأنها: الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري، تتميز بالعلمية والموضوعية[3].

(1) سورة إبراهيم، الآية: 4.

(2) احمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الامارات، دبي، ط2، 1434هـ،2013م، ص20.

(3) المرجع نفسه، ص24.

وتسمى أيضا الألسنية، وعلم اللغة حيث تعنى "بدراسة اللغة دراسة علمية"[1]، أي وفق المنهاج العلمي يقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية. "فموضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها "[2] ومعنى ذلك أن يدرس اللغة دون أن يغير من طبيعتها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها بهدف الوصول إلى تلك القوانين التي تحكم الظاهرة اللغوية معرفة دقيقة وفقا لمعايير علمية.

إذن فاللسانيات تسعى إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري واستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية، وكذا البحث عن السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية وتحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها[3].

رابعا: مناهج البحث الساني

تعد المناهج اللسانية احدى الطرق المعلومة التي اعتمدها الباحثون اللسانيون في البحث حيث شهد البحث اللساني منذ ميلاده في القرن التاسع عشر عدة مناهج هي:

- المنهج المقارن
- المنهج التاريخي
- المنهج الوصفي
- المنهج التقابلي.

1. المنهج المقارن:

من أقدم مناهج البحث اللغوي الحديث وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر. ويعد اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد "وليم جونز" سنة

(1) محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص9.
(2) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص122.
(3) احمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص25.

1786م حافزا أساسيا لظهور هذا المنهج، حيث قام بدراسة اللغات الهند أوروبية خلال فترة إقامته بالبنغال، وخلص إلى نتائج مبهرة من خلال مقارنته بين هاتين الفصيلتين اللغويتين حيث قال: "إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها، بنية رائعة أكمل من الإغريقية، وأغنى من اللاتينية، وهي تنم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين، لكنها مع ذلك تتصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية، حتى لا يمكننا أن نعزو هذه القرابة إلى مجرد الصدفة، ولا يسع أي لغوي بعد تصفحه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود"[1].

وهذا ما يعكس مدى صلة القرابة بين اللغة السنسكريتية واللغتين اليونانية واللاتينية مما يوحي بأنها انبثقت كلها من لغة واحدة.

فالمنهج المقارن هو:" الدراسة المقارنة لظاهرة لغوية في مجموعة من اللغات التي تنتمي إلى فصيلة واحدة، كاللغات السامية أو الحامية أو الهندية الأوروبية، بهدف التوصل إلى الصيغة الأقدم التي كانت عليها هذه الظاهرة في لغة معينة إما بالاستدلال على قدمها بالتماسها في أخواتها من اللغات، أو حداثتها بتفرد اللغة المعينة بها من بين أخواتها."[2].

أما عن مجال الدراسة في المنهج المقارن ف:"يستخدم هذا المنهج عند الموازنة أو المقارنة بين الظواهر اللغوية أو المتغيرات في الظاهرة مجال البحث، ومن خلاله يمكن استنتاج أوجه التشابه والاختلاف، وكذا التغاير المتلازم في الحدوث والأسباب كلما كان هناك أسس منطقية للمقارنة." [3].

فالمنهج المقارن بطبعه يتناول المقارنة بين عدة لغات تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة بحثا عن أوجه التشابه بين لغات الفصيلة الواحدة سواء تعلق الأمر بالجانب الصوتي أو بنية الكلمة أو الجملة.

(1) مونين جورج، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: القاسم بدر الدين، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، د.ط، 1972م، ص162.

(2) مالكي خرشوف، تطبيقات في مادة: مناهج البحث اللغوي (أو اللساني)، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2021م، ص5.

(3) صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2005م، ص10.

وظل المنهج المقارن مهيمنا على ساحة البحث اللغوي طيلة القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أي إلى غاية بروز اللغوي فرديناند دي سوسير ونظرياته اللسانية التي أعطت مجرى آخر للبحث اللغوي.

2. المنهج التاريخي:

اهتم هذا المنهج تحديدا "باللغة المكتوبة التي دونت في وثائق بغض النظر عن جانبها المحكي المنطوق"[1] لأنه يعتقد بأن اللغة المنطوقة لا تمثل إلا شيئا مخادعا وصورة مضللة والذي يستحق الدرس والتحليل والمناقشة وصولا إلى الحقائق العلمية هو اللغة المكتوبة.

"فالمنهج التاريخي في الدرس اللغوي، عبارة عن تتبع أية ظاهرة لغوية في لغة ما، حتى أقدم عصورها، التي نملك منها وثائق ونصوصا لغوية، أي أنه عبارة عن بحث التطور اللغوي في لغة ما عبر القرون؛ فدراسة أصوات العربية الفصحى دراسة تاريخية، تبدأ من وصف القدماء لها من أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، وتتبع تاريخها منذ ذلك الزمان، حتى العصر الحاضر، دراسة تدخل ضمن نطاق المنهج التاريخي. أي أنه يختص بمتابعة الظاهرة اللغوية ودراسة مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية دراسةً تاريخية منذ وجودها إلى يومنا هذا.

ومثل ذلك عن تتبع الأبنية الصرفية، ودلالة المفردات، ونظام الجملة"[2].

أما عن نشأة هذا المنهج، فقد ساد في الدراسات اللغوية الأوروبية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أما قبل ذلك فلقد درس اللغويون الأوروبيون النصوص لغاية فهم ثقافة الأدب والآخر، أي أنهم لم يدرسوا اللغة من أجل ذاتها.

وعليه فالمنهج التاريخي، "يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور، وقوانينه المختلفة"[3]. أي أنه وسيلة لدراسة الظاهرة عبر مراحل تاريخية من خلال ملاحظة التطور ومتابعة التغيير، واستنتاج الأسباب التي أدت إلى ذلك.

(1) إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، المستشرقون والمناهج اللغوية، عمان، د.ط، 1992م، ص23.
(2) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م، ص197.
(3) المرجع نفسه، ص196.

3. المنهج الوصفي:

برز هذا المنهج في القرن العشرين، حيث أرسى دعائمه اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" من خلال محاضراته الشهيرة في اللسانيات، والتي كان يلقيها على طلبته في الجامعة، ودعا فيها إلى دراسة الظواهر اللغوية كما هي كائنة لا كما ينبغي أن تكون، حيث رأى:" أن أفضل منهج لدراسة اللغة هو أن تحاول وصفها كما هي في فترة زمنية معينة، ومن هذا الوصف نصل إلى القواعد أو القوانين التي تحكم اللغة ونعرف بنيتها الداخلية والخارجية"[1].

فاللغة عند دي سوسير بنية قائمة بذاتها حيث تدرس انطلاقا من وصف عناصرها الداخلية بهدف الوصول للقوانين التي تشكل اللغة في مختلف مستوياتها، وبذلك جاءت البنيوية كأحد المفاهيم الأساسية التي انبثقت من الثنائيات التي جاءت بها لسانيات دي سوسير كاللغة والكلام، والدال والمدلول...وغيرها من قوانين دراسة اللغة.

فالمنهج الوصفي "يكتفي بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب، أو لهجة من اللهجات في وقت معين، أي أنه يبحث اللغة عرضيا لا طوليا ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة، ويسجل الواقع اللغوي، تسجيلا أمينا...فأية دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة، تعد دراسة وصفية."[2] فهو قائم على تنظيم المراحل الزمنية والمستويات المختلفة للغة، دون الخلط بينهما، ولقد زاد اقبال المنشغلين بالأبحاث اللغوية في العالم على هذا المنهج" وتكونت في هذا الإطار عدة مدارس تختلف في تقنيات الوصف اللغوي، ولكنها تنطلق من الأسس التي تكونت عند دي سوسير، وعند من جاءوا بعده"[3].

(1) أحمد مختار عمايرة، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، مصر، ط1، 1995م، ص160.

(2) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص182.

(3) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ط. جديدة مزيدة ومنقحة، د.ت، ص22.

وبذلك استطاع المنهج الوصفي أن يحرر البحث اللغوي في أوروبا من قيود الفلسفة، والنحو الأرسطي الذي ظل مهيمنا على دراسة اللغة ردحا من الزمن، بما أضفاه من جِدَّة في مجال اللسانيات مما حقق قفزة نوعية في نتائج الدراسات اللغوية كمًا وكيفًا.

4. المنهج التقابلي:

ظهر المنهج التقابلي بعد الحرب العالمية الثانية، وهو أحد المناهج الحديثة في مجال اللسانيات التطبيقية الحديثة ويعتبر ميدانه تطبيقيا بحت يهدف إلى المقابلة ويعتمد على المنهج الوصفي، حيث يقوم على عقد مجموعة من المقارنات اللغوية بين لغتين أو لهجتين تنتميان إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين بحثا عن العناصر اللغوية المكونة لها في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية بين النظامين اللغويين،" فيمكن مثلا أن تتم الدراسة التقابلية بين العربية والتجرينية _لغة إريتريا_ وكلتاهما من اللغات السامية، ومن الممكن أيضا عمل دراسة تقابلية بين العربية والأردية وهما من أسرتين لغويتين مختلفتين"[1].

"ويهدف علم اللغة التقابلي إلى إثبات الفروق بين المستويين ولذا فهو يعتمد أساسا على المنهج الوصفي؛ كان المستويان اللغويين قد وصفا دقيقا بمنهج لغوي واحد أمكن بحثهما بعد ذلك بالمنهج التقابلي.

وإثبات الفروق بين المستويين يوضح جوانب الصعوبة في تعليم اللغات، فإذا كان أحد أبناء اللغة الإنجليزية يودّ تعلُّم العربية فالصعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأول إلى اختلاف لغته الأم، وهي الإنجليزية عن اللغة التي يريد تعلمها وهي العربية. فهناك فروق فردية تجعل بعض الأفراد قادرين على تعلم اللغات الأجنبية أسرع من غيرهم، ولكن علم اللغة التقابلي لا يهتم بهذه الفروق الفردية بل يهتم بالفروق الموضوعية. ولهذا فهو يقابل مستويين لغويين اثنين بهدف بحث أوجه الاختلاف بينهما والتعرف على الصعوبات الناجمة عن ذلك"[2]. فالنتائج التي يتوصل إليها الباحث بتوظيف المنهج

(1) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص25.

(2) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 1، د.ط، د.ت، ص41.

التقابلي يتم استثمارها في مجال اللسانيات التطبيقية، وبالتحديد في مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها.

خامسا: مفهوم الخطاب اللساني وأنماطه:

1. **الخطاب اللساني:**[1]

يذهب الباحث " البشير إبرير" إلى أن الخطاب اللساني هو:" خطاب علمي له حد أو ماهية، مادة أو موضوع أو ظاهرة وغاية أو أهداف يود تحقيقها من خلال تطبيقاته المختلفة".

فالخطاب اللساني في جملته هو تلك المحاولات البحثية التي تقتضي مجموعة رؤى علمية، مدعمة بمنهج وآليات لشرح وتفسير مسائل اللغة وكل أشكال الدلالة تفسيرا علميا يقوم على طروحات موضوعية وفق جهاز واصف وذلك لإفراز نماذج لسانية جديدة تحكمها هي الأخرى بؤرة منهجية تروم البحث.

2. **أنماط الخطاب اللساني:**

النمط في الخطاب اللساني؛ يقصد به تلك القراءات المتفاوتة التي تروم تحقيق هدف معين تفرضه طبيعة التحليل، أو مجموعة النماذج من الكتابة اللسانية التي تحددها وتضبطها وتتحكم فيها مجموعة من الأطر كالموضوع والغاية والمنهج.

أ. **الخطاب اللساني التمهيدي:**

ويصطلح عليه أيضا بالخطاب التأسيسي أو التعليمي، ويهدف هذا النمط إلى تبسيط المعرفة اللسانية وتقديمها للقارئ المبتدئ في صيغة مبسطة تعينه على فكِّ مستغلقات بعض المفاهيم اللسانية وهو في المقام الأول خطاب ذو غاية تعليمية ومن الكتابات اللسانية التي يمكن إدراجها تحت هذا الصنف نحو:

- مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي.

(1) صالحي أحمد، الخطاب اللساني في الجامعة الجزائرية: اللسانيات التمهيدية نموذجا، أغا ياسر، مجلة المركز الجامعي النعامة، الجزائر، ع 3 و4، جوان 2018، ص147، 148.

- دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد.

ب. الخطاب اللساني التراثي:

ويصطلح عليه أيضا ب "لسانيات التراث" وهو مصطلح أطلقه مصطفى غلفان، يراد به: اللسانيات التي تهتم بدراسة الدرس اللغوي القديم من حيث هي تصورات ومفاهيم وطرائق تحليل في ضوء النظريات اللسانية الحديثة والمنهج المعتمد فيها يسمى بمنهج القراءة أو إعادة قراءة التراث. ومن الكتابات التي يمكن إدراجها تحت هذا الصنف نحو:

- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، لعبد الجليل مرتاض.

ج. الخطاب اللساني المتخصص:

هو الخطاب الذي يدرس أحد المستويات اللغوية المعروفة كالصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والمعجمي في ضوء مقولات البحث اللساني الحديث المعاصر، وذلك من خلال آليات نظرية وأدوات منهجية ومنظومة مصطلحية واصفة، ومن أهم الكتابات اللسانية المدرجة ضمن هذا النوع نحو:

- مبادئ في اللسانيات البنوية، دراسة إبستيمولوجية تحليلية، طيب دبّة.

د. الخطاب اللساني النقدي:

يمثل أحد الأنماط الخطابية اللسانية قليلة التداول على الساحة العربية، فمن النادر أن تعثر على مؤلف مخصوص يتناول هذا الجانب، نحو:

- مقالات لغوية لصالح بلعيد.
- قضايا لسانية وحضارية، منذر عياشي[1].

سادسا: المنهج في المنجز اللساني العربي:

بدأت تظهر في البيئة العربية مجموعة من المظاهر يمثلها ثلة من الدارسين العرب نتيجة لهذا الواقع الجديد الذي ميز الدرس اللساني العربي، والتطورات التي طرأت على الدرس اللساني في أوروبا، وتواصل وفود العرب على الجامعات الأوروبية الأمريكية، وبدأت تظهر علاقة بين المناهج اللسانية

(1) أغا ياسر، الخطاب اللساني في الجامعة الجزائرية، مرجع سابق، ص149.

الغربية والبحث اللساني العربي من خلال ما قدمه أعلام الدراسات اللسانية في المشرق والمغرب: أمثال عبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل وتمام حسان وغيرهم ...ممن قدموا تجارب رائدة في مجال الدراسات اللسانية العربية.

ومن بين هؤلاء اللسانيين العرب سنتحدث عن: تمام حسان وأحمد المتوكل.

صرح تمام حسان في عدة مواضع من مؤلفاته بانتهاجه المنهج الوصفي في الدراسة اللغوية وهذا ما ذهب إليه عطا موسى في كتابه:" مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين "، كما أن تأثره بنظرية فيرث في سياق الحال أعاد على عمله جانبا وظيفيا ويظهر منهج تمام حسان جليا من خلال نموذج اللغة العربية في مبناها ومعناها، ويهدف من خلال هذا العمل إلى إلقاء الضوء على التراث اللغوي من خلال المنهج الوصفي. وهذا ما نجده في كتابه " اللغة بين المعيارية والوصفية" الذي نعت الدراسات اللغوية العربية السائدة في وقته بالمعيارية في مقابل مواجهة المنهج الذي تبناه ويدعو إليه وهو الوصفي ولكن هذا الاتجاه اكتفى بالنقد ولم يقدم بديلا يرقى إلى مستوى النظريات الدقيقة والمنضبطة"[1].

وعلى الرغم من تصريح تمام حسان بتوجهه الوصفي وانتهاجه له في جميع بحوثه، فإننا نلمح منهجا آخر في بعض مقالاته وهو المنهج التأصيلي؛ حيث يبحث في بعض كتبه عن تلك الحلقة التي أعدها بعض الباحثين مفقودة وهي الربط اللغوي العربي والنحوي خاصة بالنظريات الحديثة وهذا يعد تأصيلا.

وبما أن هناك من اللسانيين من أخذ توجها بنيويا وصفيا _تمام حسان_ فهناك أيضا من أخذ توجها وظيفيا من أجل التأسيس لنظرية وظيفية عر ويمثل هذا الاتجاه في الوطن العربي "أحمد المتوكل" والذي يُعدُّ أب اللسانيات الوظيفية العربية.

(1) أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطور الدراسة والعلوم اللغوية، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 2003،ص144.

كانت الانطلاقة الأولى للاتجاه الوظيفي في المغرب وقد سار هذا المنحى بالمغرب في اتجاهين أساسين اثنين: كان الهدف في المرحلة الأولى بناء أنخاء وظيفته أو أقساط من أنحاء وظيفته للغات المتواجدة بالمغرب خاصة منها وموازاة مع ذلك وسع في حقل البحث يشمل أيضا التواصل بكل أنماطه ومجالاته اللغوية منها وغير اللغوية انطلاقا من مبدأ أن النظرية الوظيفية المثلى يجب أن تسعى في احرار الكفايتين اللغوية والإجرائية معا، أن تستخدم لافي وصف اللغات من حيث بنيتها فحسب بل كذلك من حيث استعمالاتها في القطاعات الاجتماعية الاقتصادية[1].

وإن المتأمل في واقع اللسانيات العربية يدرك وجود مواقف متباينة تجاه اللسانيات عموما ما يمكن اجمالها فيما يلي: [2]

- استحسان التراث اللغوي والباسه زي الحداثة ونبض المعاصرة والتسليم بما جاء فيه جملة وتفصيلا مع ادعاء سبق اللغويين إلى كل جديد لساني (لسانيات التراث وبعض الكتابات اللسانية التمهيدية).
- تعد هذا التراث إلى حد الاستهجان والدعوة إلى الحداثة والتجديد (معظم الوصفيين وبعض التولديين).
- محاولة التوفيق بين القديم (التراث اللغوي) والجديد (البحث اللساني).

إنه من الواضح إذن أن المتوكل يصنف ضمن الاتجاه الثالث الذي يسعى إلى دراسة التراث اللغوي العربي في ضوء نظرية النحو الوظيفي دون إقصاء أو تهميش لأي منهما وإنما يسعى إلى استغلال التراث اللغوي العربي بشكل يسهم في تطور المنحى الوظيفي في دراسة اللغة.

(1) أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص87.
(2) حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2006م، ص63_69.

سابعا: المنهج في المنجز اللساني الجزائري:

1. المنهج التاريخي:

يعتبر المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث، ويقوم هذا المنهج على مجموعة من الإجراءات والضوابط والقوانين، التي تمكن الباحث من بناء تصور علمي صحيح عن الأدب في الفترة التاريخية التي يريد دراستها، ويعد طه حسين أشهر من حاولوا ادخال هذا المنهج في البيئة العربية، وإلى جانب طه حسين تبنى هذا المنهج كل من "زكي مبارك" و"أحمد أمين" و"محمد منذور"، (الذي يمكن عدّه الجسر التاريخي المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي فهو أول من أرسى معالم "اللانسونية" في نقدنا العربي، حيث أصدر كتابه "النقد المنهجي عند العرب" مذيلا بترجمته لمقالة لانسون الشهيرة "منهج البحث في الأدب"، وكان ذلك في حدود سنة 1946..."[1]

أما في الجزائر يذهب الناقد عمار بن زايد إلى أن ملامح المنهج التاريخي في الجزائر ظهرت قبل الاستقلال سائرا على خطى طع حسين، حيث اهتم الناقد على عنصرين، الاهتمام بشخصية الأديب وصفاته وخصائص منهجه من جهة وبيان منابع ثقافته، مع الاهتمام بمؤلفاته ونقدها من جهة أخرى.

لكن الناقد يوسف وغليسي يرى أن الحديث عن هذا المنهج قبل الستينات مجرد حديث خرافة، إذ يذهب إلى "أن سنة1961 هي تاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي الجزائري، وهي السنة التي ظهر فيها كتاب الدكتور أبي القاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل خليفة"[2] وعقبت دراسة أبا القاسم سعد الله، دراسات أخرى لممثلي هذا المنهج نحو:

(1) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د.ط، 2002، ص20.

(2) المرجع نفسه، ص22.

- **عبد المالك مرتاض:**

من أكبر النقاد في الجزائر والوطن العربي، تناول أغلب المناهج النقدية في دراساته عبر رحلته الطويلة من السياق إلى النسق، ولد في 10 يناير 1935 بمسيردة بتلمسان في الغرب الجزائري، تحصل على شهادة الماجستير من كلية الآداب بجامعة الجزائر بعنوان "فن المقامات في الأدب العربي" سنة 1970،

كما أحرز شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة السربون عن أطروحة بعنوان" فنون النثر الأدبي بالجزائر"، تقلد العديد من المناصب العلمية والثقافية، تميزت كتاباته بالغزارة والروح الموسوعية، فكتب في الرواية والقصة والشعر والنقد والتاريخ والأدب الشعبي، فقد عدَّه البعض من أغرز كتاب الجزائر (قديما وحديثا)، تأليفا واكثرهم تنوعا وثراء[1].

خاض تجربة نقدية طويلة تعدت ثلاثين سنة "آب مرتاض إلى المنهج التاريخي محملا بكم معرفي وأدوات إجرائية جديدة أراد تهجين منهجه بها ..."[2]

2. **المنهج البنيوي:**

اتفق النقاد على أن عبد الملك مرتاض هو صاحب السبق والريادة في دراساته الممثلة بالنقد البنيوي حيث يرى يوسف وغليسي أن سنة 1979 م تاريخ تأليف كتاب "الألغاز الشعبية الجزائرية" الذي أفصح فيه عن سلوكه " المنهج البنيوي"[3] حيث طبق مرتاض هذا المنهج سوى في القسم الثاني من الكتاب الذي خصصه للشكل الفني للألغاز الشعبية.

وبالإضافة للتجارب النقدية المذكورة سابقا ضمن التوجه التاريخي والبنيوي... هناك تجارب أخرى تستحق الإشارة لها نحو عبد الجليل مرتاض الذي بصدد دراسة بعض النماذج في منجزه اللساني مركزين على المناهج التي انتهجها في كتاباته.

(1) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص195.

(2) عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، _دراسة في الجذور_ دار هومة، الجزائر، ط4، 2016، ص9.

(3) يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، مرجع سابق، ص123.

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لنماذج من المنجز اللساني لعبد الجليل مرتاض

أولا: التعريف بعبد الجليل مرتاض

ثانيا: منهج البحث عند عبد الجليل مرتاض

أولا: التعريف بعبد الجليل مرتاض:

يعد الباحث عبد الجليل مرتاض واحدا من أعمدة البحث العلمي والأدبي في الجزائر والوطن العربي وفيما يأتي لمحة موجزة عن حياته العلمية والعملية.

1. مولده :

من مواليد 1942 بـ "مسيردة" بتلمسان، حاصل على دكتوراه دولة في الدراسات اللغوية عمل أستاذا في التعليم الثانوي، ثم أستاذا في الجامعة، ثم أستاذا زائرا في جامعات الوطن لتأطير طلبة الدراسات العليا، كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وعلومها، ومناقشتها إضافة إلى إسهامه في تأهيل أساتذة وجامعيين داخل الجزائر وخارجها[1].

2. الوظائف التي تقلدها :

أسند إليه عديد الوظائف الإدارية في التعليم العالي: [2]

- رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان (1978_1981)
- مدير معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان (1981_1984)
- مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والأدب العربي في تلمسان (1984_1990)

كما كانت له مهمات أخرى نذكر منها ما يلي:

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1981.
- عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمي في الرياض.
- عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1998.

(1) ينظر: أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، قراءة في كتاب "عالم النص والقراءة" للدكتور عبد الجليل مرتاض ص10_12.

(2) ينظر: نصيرة شيادي، منهج التأليف في اللغة وعلومها عند الجليل مرتاض، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2020م، ص115.

3. مؤلفات عبد الجليل مرتاض:

تنوعت كتابات الدكتور عبد الجليل مرتاض بين البحث العلمي في اللغة والنقد والترجمة والابداع الروائي تذكر منها الآتي:[1]

- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب.
- التحليل اللساني البنيوي للخطاب.
- الظاهر والمختفي (أطروحات جدلية في الإبداع والتلقي).
- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية.
- اللسانيات الأسلوبية .
- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي.
- الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة دراسة لسانية في المدونة والتركيب.
- الوظائف النحوية في مستوى النص.
- علم اللسان الحديث في القرآن.
- في عالم النص والقراءة.
- مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث.
- العربية بين الطبع والتطبيع.
- دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية.
- اللغة والتواصل.
- دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة.
- في رحاب اللغة العربية.
- في مناهج البحث اللغوي.

(1) ينظر محمد حاج هني وجميلة روقاب، عبد الجليل مرتاض فارس اللغة والبيان _قراءة في المنجز_، مجلة أدبيات، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج1، ع1، جوان 2019م، ص76.

- البنية اللسانية في رسالة الضب للبشير الإبراهيمي.
- التحليل البنيوي للمعنى والسياق.
- التحولات الجديدة للسانيات التاريخية.

أما ابداعه الروائي فيتحلى فيما يلي:

- لا أحب الشمس في باريس.
- عقاب السنين.
- ما بقي من نعومة أظفار الذاكرة...إلخ

4. مؤهلات عبد الجليل مرتاض العلمية:

عمل عبد الجليل مرتاض على توجيه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم في المجال اللساني على وجه الخصوص. فأكد على ضرورة العودة لهذا التراث من خلال إنجازاته وتصريحاته، حيث يقول: أعتقد أن الحاجة العلمية لبحث التراث العربي الإسلامي عامة والحركة اللغوية المبكرة خاصة لا تزال قائمة على الرُّغم من المجهودات العلمية الجادة التي بذلها في هذا المضمار علماء عرب وأجانب منذ وقت بعيد وحتى اليوم، وليس استمرار البحث العلمي في هذا الحقل اللغوي عجبا بل العجب أن تتوقف عجلة البحث وحركة العمل، وأما استمرار البحث الأكاديمي في هذا التراث اللساني العربي الأصيل ما هو إلا دلالة على قوته وعراقته وأصالته مِكدا أن البذور والجذور التي أسسها له أولئك الفقلغويون (فقهاء اللغة) القدماء العباقرة تنمُّ عن بنيات صحيحة ومناهج سليمة لا يشوبها وهن ولا خطل ."[1]

وهكذا نرى أن عبد الجليل مرتاض يولي اهتماما بالغا للتراث العربي اللغوي والأدبي، وذلك عن طريق العودة إلى دراسة المصادر التراثية العربية باعتباره سبيل لتحصيل المعرفة بطريقة سليمة.

وعليه يمكن القول إن الدكتور عبد الجليل مرتاض كانت له بصمة خالدة على الدرس اللغوي والأدبي تجلت في كتاباته وإبداعاته من أجل تطوير اللغة العربية وتنميتها.

(1) عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة الأشراف، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص05.

ثانيا: منهج البحث عند عبد الجليل مرتاض:

1. دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة:

أ. التعريف بالكتاب:

يندرج الكتاب ضمن المؤلفات أو المراجع اللهجية العربية الحديثة، فقد حاول عبد الجليل مرتاض في مؤلفه تبيين دور العرب في البحث اللهجي والساميات ولهجة كل منطقة أو قبيلة عربية.

ولعل الباحث في كتابه سعى إلى التنقيب عن هذا العلم "علم اللهجات" وبذوره الأولى في كنب التراب التي تناولت جمع اللغة وتوثيقها من طرف علماء اللغة الأوائل، فأراد أن يعالج هذه المعلومات التي تتعلق باللهجات العربية القديمة والعلاقات اللغوية بين الساميات من خلال تبعه مدونات شتى في الشعر والنثر والقرآن.

وعليه فالكتاب يعد من المؤلفات التي أثرت الدرس اللهجي القديم عند العرب، فهو ينظر لعلم اللهجات العربي القديم من خلال ما جاء مبثوثا في كتب القدامى والتي تزخر بمادة لهجية مازالت تحتاج إلى البحث والتنقيب.

ب.منهجية الباحث في الكتاب:

اعتمد الكاتب في تأليف كتابه خطة مقسمة إلى بابين:

الباب الأول والباب الثاني فعمل على تقسيم الباب الأول إلى ثلاثة فصول والثاني إلى أربعة فصول وعلى حسب ما جاء الباحث في كتابه سنفصل تفصيلا دقيقا ما ورد في هذا الكتاب

فقد جاء الباب الأول بعنوان" **ملامح تركيبية في اللغات السامية** "والذي اندرج عنه ثلاث فصول كل فصل يحمل مضمونا معينا.

الفصل الأول بعنوان:" فذلكة تاريخية في السامية والساميين" والذي تناول فيه الترابط اللغوي والتاريخي والذي كان يشكل حقا البداية الطبيعية لدراسة أي تركيب في اللهجات العربية.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرق فيه إلى الإشكالية التقليدية حول العلاقات اللغوية بين السميات. وعالج في **الفصل الثالث** التراكيب اللسانية في اللغات السامية.

أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان "**التراكيب اللسانية في اللهجات العربية البائدة**"، مقسما إلى أربع فصول:

الفصل الأول: تناول فيه الباحث البنية السانتكسية وأبرز ما تطرق إليه في هذا الفصل؛ أنواع اللهجات، صلة اللهجات البائدة بالعربية الباقية، نصوص لهجية قديمة وغيرها...

أما **الفصل الثاني**: كانت الدراسة فيه حول البنية المورفولوجية والذي تناول فيه صعوبة الموضوع وغموض المدونة اللهجاتية، بنية الفعل المورفولوجية في اللهجات ولغات سامية أخرى واللهجة الصفوية أثرى بالمظاهر المورفولوجية من غيرها.

وعالج في **الفصل الثالث** البنية المعجمية والدلالية وفي الفصل الرابع البنية الصوتية بين الملفوظ والمكتوب.

لم يدرج المؤلف خاتمة للكتاب، وهذه الصفة يمكن أن نقول إنها ميزت أغلب مصنفاته وربما تعمد ذلك ليترك المجال مفتوحا أمام القارئ ليستخلص بنفسه أهم النتائج المتوصل إليها من اطلاعه للكتاب.

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب جاءت متنوعة ومتعددة فقد شملت كتب اللغة والأدب والنثر والتراجم.

انتهج الباحث عدة مناهج في عرض قضايا كتابهن وذلك نتيجة لطبيعة الموضوع الذي يتصل بعلم اللهجات مما يحتم على الباحث الرجوع إلى مناهج شتى حتى يستوي البحث لما هو عليه سنذكرها كالتالي :

- **المنهج التاريخي:**

يستخدم المنهج التاريخي للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات الإنسانية والعمليات الاجتماعية، فالحياة المعاصرة قائمة على الحياة السابقة وامتداد لها.

فالباحث لابد له أحيانا من الرجوع إلى الماضي الممتد ودراسة الحوادث والوقائع السابقة من أجل تحليل حقائق المشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي تشكل الحاضر[1].

ويعرف بأنه الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ لما سيكون عليه المستقبل. [2]

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي[3]:

- ✓ يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.
- ✓ المنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.
- ✓ يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- ✓ يساعد المنهج التاريخي في القاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.
- ✓ التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع.

اعتمد الباحث عبد الجليل مرتاض أثناء حديثه عن الترابط اللغوي والتاريخي في _**فذلكة تاريخية في السامية والساميين**_ العلاقة اللغوية بين الساميات والذي يحتاج من الباحث العودة إلى النصوص اللغوية والأدبية القديمة مع مراعاة الجوانب التاريخية، ومعرفة بعض الحقائق التاريخية نحو: المواقع الجغرافية التي أخذ منها رواة اللغة أو ذِكر بعض القبائل العربية والتعرف على أنسابها ومواطنها مثلا.

(1) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007، ص103.

(2) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980، ص20.

(3) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط3، 1441هـ/2019م ص37.

ولذا سنذكر بعض الأمثلة التي توضح لنا المنهج التاريخي الذي اتبعه في كتابه ونجد ذلك جليا من خلال حديثه عن مناقشة نظريات التموقع السامية فيقول: حيث أن مصدر اللهجات العربية ما باد منه وما بقي يرجع إلى السلالة السامية كمصدر أعم وإلى البيئة العربية كمصدر أخص وهذا ما نفسره بأنه اعتمد

على أسس تاريخية إبرازه أيضا لبعض التواريخ –وهذا إن صحَّ القول– عامل أساسي دال على انتهاجه المنهج التاريخي والتي جاءت كالآتي:

- إن دولة حمورابي العربية تبتدئ على الأقل منذ سنة 2460ق.م وفي أحدث الآثار المكتشفة عام1901م.
- اللغة الأكادية التي هاجر أصحابها من الجزيرة العربية إلى العراق حوالي سنة 3500ق.م
- اللغة الكنعانية التي يعتقد أن ذويها نزحوا من الجزيرة العربية أيضا زهاء سنة 2500ق.م حيث استوطنوا بلاد الشام.
- اللغة الأمحارية، وأصحابهم من تغلبوا على مدينة أقسوم السابقة سنة 1270م، وغيرها من التواريخ الأخرى[1].

بالإضافة إلى ذكره المواقع الجغرافية التي تعتبر واحدة من الحقائق التاريخية كما ذكرنا سابقا وهذا أبرز ما تطرق إليه الباحث.

- يزعم الكثير أن اللغات السامية كلها تعود إلى ثلاثة أصول الآرامية، والعبرية والعربية مثلما يردون اللغات الآرامية إلى ثلاثة أصول أيضا: اللاتينية واليونانية والسنسكريتية.
- إن معظم ما نعرف من أحوال اللغات السامية قديمها وحديثها في حيز جغرافي بل غالبا ما نجد فضاءاتها شاسعة الأطراق غامضة الأحداث .

(1) عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2013، ص14،15.

انطلاقا مما سبق يمكن أن نقول إن المنهج التاريخي هو استعادة أحداث ووقائع الماضي في صورة حقائق تاريخية. أو كما تم تعريفه بأنه:" الطريقة التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون مستقبلا ."[1]

- **المنهج الوصفي:**

المنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ومازال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية. [2]

وهناك من يعرف المنهج الوصفي بأنه:" محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.[3]

انطلاقا مما سبق نستنتج بأن المنهج الوصفي بهدف إلى:

- ✓ جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- ✓ تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
- ✓ إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر .
- ✓ تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
- ✓ إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة .

ومن هنا نستنتج بأن المنهج الوصفي هو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية

(1) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، مصدر سابق، ص2.

(2) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، مصدر سابق، ص138.

(3) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مصدر سابق، ص46.

على معرفة خصائص الظاهرة بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي لأجل حل عدد من العقبات والمشاكل المعاصرة على ضوء خبرات الأحداث الماضية.

يعد هذا المنهج من المسالك التي استعان بها الباحث كثيرا ومن أمثلة ذلك:

حين معالجة عنصر: **البنية المعجمية ما بين التغير والاستقرار الدائمين؛** والبنية المعجمية في هذه اللهجات البائدة أو الباقية بنية مستقرة بالقياس إلى بعض اللغات كالفرنسية مثلا.

حيث يقول وهو يصفها ويحللها: "وإذا كانت كل لغة تتميز عموما عما عداها بشكل الجذور، وبطول ثابت نسبيا للكلمات، فإن اللغة الفرنسية ليست مثالا نموذجيا في هذا المجال، وذلك لأن احدى صفاتها هي كون الجذور يسود فيها نوع من الغموض، كما أن كلماتها مختلفة إلى حد بعيد من حيث الطول والقصر، وإن تكن الألفاظ ذات المقطعين هي الغالبة"[1].

بالإضافة إلى هذا نجد ظاهرة الوصف تتجلى في قوله اللغات السامية قديمها وحديثها أنها لم تظل في حيز فضائي جغرافي منغلق أو ضيق، بل غالبا ما نجد فضاءاتها شاسعة الأطراف غامضة الأحداث. [2]

كما أنه وصف العلاقات العراقية والتاريخية بأنها علاقات ثابتة بين الساميين أي أطلق عليها صفة الثبوت[3].

وبالتالي فإن المنهج الوصفي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، بالإضافة إلى أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

(1) عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، مصدر سابق، ص127.
(2) المصدر نفسه، ص16.
(3) المصدر نفسه، ص9 بتصرف.

- **المنهج المقارن:**

يعرف بأنه ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر[1].

ويعرف أيضا بأنه "منهج متعدد الأدوات يستخدم في مجالات الدراسة المقارنة، كما أنه لا ينفصل عن مناهج البحث المعروفة: المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج التجريبي."[2]

من خلال التعريفين السابقين يتضح الآتي:

- ✓ يهدف المنهج المقارن إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة.
- ✓ تشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.[3]

نستنتج مما سبق أن المنهج المقارن هو أحد المناهج البحثية التي تبحث عن أسباب حدوث بعض الظواهر عن طريق إجراء مقارنات أي ابراز أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين وهذا بهدف التعمق ومعرفة أسباب هذه الظاهرة، ويرتبط هذا المنهج ارتباطا وثيقا بالمناهج الأخرى.

ويظهر أثناء توضيحه لبعض المصطلحات المتشابهة والتفريق بينها، مثال ذلك حديثه: **البنية الصوتية والمستوى الفونولوجي**: حيث يقول: "نريد أن ننبه إلى الاختلاف في تركيب البنية الصوتية على المستوى الفونولوجي متباين، لكن هذا التباين ليس خطرا على المعنى أو الدلالة، فكلمت نفس

(1) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق ص76.

(2) عبر الجواد بكر، منهج البحث العلمي المقارن بحوث ودراسات، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003، ص16.

(3) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق ص76.

في العربية، ونفس في العبرية لهما نفس البنية الفونولوجية (ثلاثة صوامت ص ص ص) وكلمة (أبو) في البابلية الآشورية و(أنا) في السريانية لهما نفس البنية أيضا (صامتان +صائت)[1].

ونجد أيضا تتبعه للمنهج المقارن في تفريقه بين الحرف والصوت حيث يقول: ...لكن هذه النقوش السامية بوجه عام والخاصة باللهجات العربية القديمة بشكل خاص لم تقرأ قراءة واحدة بل قراءات متعددة لأشكال واحدة من الرسوم التي تمثل حروفا في الكتابة وأصواتا في التلفظ والقراءة."[2]

وفي حديثه أيضا عن الجذر بين السامية والحامية حيث يقول: "أن اللغة الحامية أقدم من السامية على الرغم من أن البحث في وحدة أصلها الحامية وتتبع فروعها ولهجاتها وقواعدها ليس بالأمر الهين ."[3]

ومن هنا يمكن أن يطلق على المنهج المقارن بأنه أحد المناهج البحثية التي تبحث عن أسباب حدوث بعض الظواهر عن طريق اجراء مقارنات لظواهر أخرى متشابهة وذلك يهدف التعرف على العوامل المسببة لحدوث هذه الظاهرة والتعمق في فهم أسبابها.

2. دراسة في كتاب اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي

أ. التعريف بالكتاب :

يندرج الكتاب ضمن المؤلفات أو المراجع اللغوية اللهجية الحديثة، فقد حاول عبد الجليل مرتاض في مؤلفه تبيين دور العرب القدامى في البحث اللهجي واللسانيات الجغرافية؛ التي كان يقصد بها التموضعات اللهجية لكل منطقة أو قبيلة عربية من حيث المستويات اللغوية.

ولعل الباحث في كتابه كان يسعى إلى التنقيب عن هذا العلم _علم اللهجات_ وبذوره الأولى في كتب التراث التي تناولن جمع اللغة وتوثيقها من طرف علماء اللغة الأوائل، فأراد أن يعالج هذه

(1) عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، مرجع سابق، ص71.
(2) المرجع نفسه ص64.
(3) المرجع نفسه ص53.

المعلومات التي تتعلق باللهجات واللسانيات الجغرافية عند العرب من خلال تتبعه لمدونات شتى في الشعر والنثر.

وعليه فالكتاب يعد من المؤلفات التي أثرت الدرس اللهجي عند العرب، فهو ينظر لعلم اللهجات العربي بما فيه اللغوي والأدبي من خلال ما جاء مبثوثا في كتب القدامى والتي تزخر بمادة لهجية خام مازالت تحتاج إلى البحث والتنقيب .

ب.منهجية الباحث في الكتاب:

اعتمد الباحث في تأليف كتابه خطة مقسمة إلى ستة فصول جاءت كالآتي:

- **الفصل الأول** تناول فيه المستويات الخلفية التي كانت مقدمة طبيعية لظهور هذا الحقل الديالكتولوجي مبعثرا ومشتتا في المؤلفات الأدبية والنقدية واللغوية العربية القديمة.
- **الفصل الثاني** تطرق فيه إلى إثارة الإشكالية التقليدية حول العربية المشتركة .
- **الفصل الثالث** عالج فيه مواقع العربية المشتركة من خلال مناطقها ومواقع رواتها.
- **الفصل الرابع** تطرق فيه إلى دراسة التموضعات أو التوزيعات الجغرافية للتكلمات اللهجية المحلية.
- **الفصل الخامس** خصصه للسانيات الجغرافية في بعض الكتب العربية القديمة.
- **الفصل السادس** خصص لعلم اللهجات الأدبي.

لم يدرج المؤلف خاتمة للكتاب، وهذه الصفة يمكن أن نقول أنها ميزت أغلب مصنفاته تاركا للقارئ المجال مفتوحا لحوصلة ما تم استنتاجه من اطلاع الكتاب.

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث جاءت متنوعة ومتعددة فقد شملت كتب اللغة والأدب والنقد والتراجم وعلوم القرآن.

عرض الباحث قضايا كتابه، متبعا عدة مناهج ويرجع ذلك لطبيعة الموضوع المتعلق باللسانيات الجغرافية، وهي كالآتي:

- **المنهج التاريخي:**

اعتمد الباحث هذا المنهج أثناء حديثه عن "المستويات الخلفية لظهور اللسانيات الجغرافية عند العرب "[1]، والذي يحتاج فيه الباحث للعودة إلى النصوص اللغوية والأدبية القديمة مع مراعاة الجوانب التاريخية.

- **المنهج الوصفي:**

يعدها المنهج من المسالك التي استعان بها الباحث ومثال ذلك في معالجته عنصر" نزعة بعض اللغويين إزاء التكلمات المحلية واللهجات المحلية في معجم جمهرة اللغة مع ذكر دلالاتها وبعض الشواهد الموضحة أحيانا، حيث يقول وهو يصف تلك التراكيب ويحللها:" وحتى نقف على هذه الحقائق الدالة على أن هذا النوع من الكلمات ذو دلالات نفعية اجتماعية في معظمها، رأينا أن نورد بعض الأمثلة من هذا القبيل ... وهذا يحتم علينا الاهتمام في هذا المجال بالفضاءات الدلالية المشتركة أو المتباينة في دوالها ومداليلها"[2].

- **المنهج المقارن:**

ويظهر أثناء توضيحه لبعض المصطلحات المتشابهة والتفريق بينها، نحو: حديثه عن تطور مدلول اللحن، وتطور مدلول اللهجة قائلا:" والغريب أن ما وقع لمدلول اللحن حدث للهجة...وإذا كان اللحن من الأضداد بدلالته تارة على الصواب وتارة على الخطأ...فإن اللهجة معجميا ليست من هذا القبيل..." [3] وكذا مقارنته بين علم اللهجات اللغوي وعلم اللهجات الأدبي[4].

لا شك أن الباحث في تحليله للمدونات والنصوص الشعرية التي اعتمدها في كتابه كان متأثرا بمناهج الدرس اللغوي الحديث، حيث يتناول اللغة في أغلب مستوياتها المعروفة (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي).

(1) عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافيا في التراث اللغوي العربي، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص07.
(2) المرجع نفسه، ص65.
(3) المرجع نفسه، ص16.
(4) المرجع نفسه، ص131

من بين الخصائص التي تميز منهجه نجد:

- استعمال الأسلوب العلمي القائم على استعمال الأدلة والبراهين، مثال ذلك ما أورده من روايات ونصوص تناقض نظرية الفارابي في تصنيفه لأهم المواقع التي أخذ عنها الرواة والتي لم يؤخذ عنها، فنجده يقول: "وليس معنى هذا أننا نشك في صحة الروايات الأخيرة حول اللغة القرآنية، ولكننا أوردناها فقط على سبيل التناقض الروائي الدال على عدم صحة نظرية الفارابي بكل أبعادها"[1].

فهو يدعم رأيه بالأدلة العقلية والنقلية من أجل إثبات صحة أو خطأ قضية ما، إضافة إلى استعمال المنطق العقلي كقوله مثلا:" لكن الفرق بين النصين بين وواضح وغير محتاج إلى إثبات أو جدل، ولسنا بحاجة إلى التنبيه على ما في النص من تناقض فهو يدل بنفسه على نفسه..."[2]

كما استخدم أسلوب الاستفهام من أجل لفت النظر وإعمال الفكر كقوله مثلا:" كما أنهم لم يرسموا لنا خطة مسارهم: من أين انطلقوا؟ ومن أين مروا؟ وإلى أين انتهوا؟"[3] أو قوله متسائلا: "لماذا لم يهتد العرب إلى مصطلح علم اللهجات الأدبي؟"[4]

- استخدم الباحث ظاهرة النحت في العربية بتطبيقها على بعض التراكيب اللغوية التي كان يستعملها، نذكر منها" الفقلغية : فقه اللغة، العملغية : علم اللغة"، "الفقلغويون : فقهاء اللغة، العلمغيون: علماء اللغة"[5].

(1) عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافيا في التراث اللغوي العربي، المرجع السابق، ص34, 35.
(2) المرجع نفسه، ص36.
(3) المرجع نفسه، ص46.
(4) المرجع نفسه، ص136.
(5) المرجع نفسه، ص77.

خاتمة

أتاحت لنا هذه الدراسة بإطارها النظري والتطبيقي الوقوف على جملة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

3. المنهج هو الطريق الواضح البين الذي لا يشوبه الغموض، أو الطريق المستقيم الذي يسلكه كل من أراد الوصول إلى الهدف ويقوم على مجموعة من المبادئ والقوانين التي يستعان بها للوصول إلى الحقيقة بطريقة منتظمة.
4. المنهجية: علم يدرس التقنيات المتعارف عليها لدى الناهج بحيث تسعى إلى تقييمها وتقويمها من أجل تحقيق نتائج أكثر علمية وأكثر دقة.
5. النظرية هي القاعدة التي يستمد منها المنهج تفاصيله فهو الأداة التي تستخدمها للتأكد من صلاحية مبادئها وصحتها.
6. المذهب يقوم على بطانة أيدولوجية يصعب تحريكها بينما المنهج يتكئ في الدرجة الأولى على مفاهيم عقلية أو منطقية يمكن حراكها أو تغييرها.
7. تركز اللسانيات من خلال دراستها للغة في كليتها وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات للدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية، ويمكن حصر هذه المناهج على النحو الآتي:

- المنهج الوصفي؛ ويقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة أي في نواحي أصواتها، مقاطعها، دلالتها تراكيبها وألفاظها.
- المنهج التاريخي؛ يُعنى بدراسة اللغات بالتغيير الدلالي للغة ومراحل تطور لغة واحدة أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها.
- المنهج التقابلي؛ يدرس اللغات لإيجاد الفوارق إذ يتم دراسة لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة.
- المنهج المقارن؛ يدرس المقابلات المطردة أو المنتظمة بين لغتين أو أكثر داخل العائلة اللغوية الواحدة.

- الخطاب اللساني؛ هو خطاب علمي يمثل جملة المحاولات البحثية المدعمة بمناهج وآليات لشرح وتفسير المسائل اللغوية تفسيرا علميا.
- النمط اللساني؛ هو مجموعة النماذج من الكتابة اللسانية التي تحددها وتضبطها وتتحكم فيها مجوعة من الأطر كالموضوع والغاية والمنهج.
- انتهج ثلة من الدارسين عربيا وجزائريا في منجزاتهم اللسانية مناهج البحث اللساني على رأسهم عبد الجليل مرتاض.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم مصطفى وآخرون(ت1962م)، المعجم الوسيط، دار العودة، مصر، ط2، 1972
2. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن ترع الامام القرشي الحافظ المكنى بأبي الفداء والمعروف بابن كثير(ت774هـ)، تفسير ابن كثير، دار الأندلس، بيروت، ط1، ج5، د.ت.
3. ابن منظور: محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي(ت711هـ-1311م)، لسان العرب المحيط، مجلد02، مادة" نهج"، دار الجيل، بيروت، دط،1988.
4. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.
5. احمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية، الامارات، دبي، ط2، 1434هـ،2013م.
6. أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطور الدراسة والعلوم اللغوية، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 2003.
7. أحمد عزوز، مقدمة العدد، مجلة اللغة والاتصال، قراءة في كتاب "عالم النص والقراءة" للدكتور عبد الجليل مرتاض.
8. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
9. تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، مونين جورج، تر: القاسم بدر الدين، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، د.ط، 1972م.
10. تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984.

11. تطبيقات في مادة: مناهج البحث اللغوي (أو اللساني)، مالكي خرشوف، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2021م.

12. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2006م.

13. حسن بن محمد حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة، المجلد الأول، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ_2012م.

14. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980.

15. حنان قصبي ومحمد هلالي، في المنهج، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، المغرب، ط1، 2015.

16. الخطاب اللساني في الجامعة الجزائرية: اللسانيات التمهيدية نموذجا، أغا ياسر، مجلة المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، الجزائر، ع 3 و4، جوان 2018.

17. رشيد الحاج صالح، الاتجاهات المعاصرة في تفسير طبيعة المنهج العلمي، مجلة المعرفة، عدد459، 1ديسمبر2001.

18. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2019.

19. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002.

20. عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، مؤسسة الأشراف، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

21. عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2013.

22. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1963.

23. عبد الله العروي، المنهجية في الآداب والعلوم الإنسانية، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2001.

24. عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، _دراسة في الجذور_ دار هومة، الجزائر، ط4، 2016.

25. عبر الجواد بكر، منهج البحث العلمي المقارن بحوث ودراسات، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003.

26. علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 1، د.ط، د.ت.

27. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007.

28. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1،1994.

29. في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2005م.

30. اللسانيات الجغرافيا في التراث اللغوي العربي، عبد الجليل مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

31. محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمايرة، عالم الكتب، مصر، ط1، 1995م.

32. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(660هـ-1261م)، مختار الصحاح، اعتنى به وراجعه أحمدجاد،دارالغدالجديد،ط1،،2013،القاهرة.

33. محمد حاج هني وجميلة روقاب، عبد الجليل مرتاض فارس اللغة والبيان _قراءة في المنجز_، مجلة أدبيات، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج1، ع1، جوان 2019م.

34. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، ط3، 1441هـ/2019م.

35. محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.

36. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.

37. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.

38. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ط. جديدة مزيدة ومنقحة، د.ت.

39. المستشرقون والمناهج اللغوية، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، عمان، د.ط، 1992م.

40. نصيرة شيادي، منهج التأليف في اللغة وعلومها عند الجليل مرتاض، مجلة الاستيعاب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جانفي 2020م.

41. هاني يحي نصري، دعوة للدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.

42. يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، المدية، د.ط، 2002.

43. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د.ط، 2002.

44. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... **أ_ ج**

الفصل الأول: المناهج الموظفة في المنجز اللساني

أولا: مفهوم المنهج 05

1. لغة 05

2. المفهوم الاصطلاحي للمنهج 06

3. المنهج عند الغرب 07

ثانيا: فروقات اصطلاحية بين المنهج ومصطلحات مشابهة 08

1. المنهج والمنهجية 08

2. المنهج والنظرية 10

3. المنهج والمذهب 11

ثالثا: مفهوم اللسانيات 12

1. لغة 12

2. اصطلاحا 12

رابعا: مناهج البحث اللساني 13

1. المنهج المقارن 13

2. المنهج التاريخي 15

3. المنهج الوصفي 16

4. المنهج التقابلي 17

خامسا: الخطاب اللساني وأنماطه..... 18

1. الخطاب اللساني 18

2. أنماط الخطاب اللساني 18
سادسا: المنهج في المنجز اللساني العربي.....19
سابعا: المنهج في المنجز اللساني الجزائري.....22
1. المنهج التاريخي 22
2. المنهج البنيوي.....23
الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لنماذج من المنجز اللساني لعبد الجليل مرتاض
أولا: التعريف بعبد الجليل مرتاض 25
ثانيا: منهج البحث عند عبد الجليل مرتاض 28
1. في كتاب: دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة 28
2. في كتاب: اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي 35
خاتمة.....40
قائمة المصادر والمراجع 43
فهرس المحتويات.....48
الملخص

ملخص:

تناول هذا البحث تمثّلات المنهج في خطاب عبد الجليل مرتاض اللساني_ دراسة وصفية تحليلية موازنة_ وهذا مدفعنا إلى تبني المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضح من خلال وصف مناهج البحث اللساني لمعالجة هدف هذه الدراسة في الكشف عن تمثّلات المنهج في خطاب عبد الجليل مرتاض.

ولقد جاء هذا البحث في ترسيمة كان هيكلها يتكون من مقدمة، وفصل أول تناولنا فيه المفاهيم الإجرائية للمنهج اللساني وأهم المناهج الموظفة في المنجز اللساني من خلال بعض أعلامه والفصل الثاني جاء لدراسة نماذج من المنجز اللساني لعبد الجليل مرتاض وأنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

Le Résumé:

Cette recherche a porté sur les similitudes de l'approche dans le discours d'Abdul Jalil Mortad et cela nous a incités à adopter l'approche analytique descriptive qui est évidente à travers la description des méthodes de recherche linguistique pour atteindre l'objectif de cette étude en révélant les similitudes de l'approche dans le discours d'Abdul Jalil Mortad.

Cette recherche est venue dans la démarcation a été structurée consiste en une introduction puis Le Premier chapitre dans laquelle nous avons traité des concepts procéduraux de l'approche linguistique et les programmes utilisés dans la réalisation linguistique arabe et algérienne à travers certains de ses drapeaux et le deuxième chapitre est venu étudier les modèles de la réalisation linguistique d'Abdul Jalil Mortada et nous avons terminé notre recherche avec une conclusion dans laquelle nous avons rassemblé les résultats les plus importants.

The Summary:

This research dealt with the similarities of the approach in the speech of Abdul Jalil Mortad linguistic _ descriptive analytical study balance _ and this prompted us to adopt the descriptive analytical approach that is evident through the description of linguistic research methods to address the goal of this study in revealing the similarities of the approach in the speech of Abdul Jalil Mortad.

This research came in the demarcation was structured consists of an introduction and The first chapter where we dealt with the procedural concepts of the linguistic approach and was centered on the curricula employed in the Arab and Algerian linguistic achievement through some of its flags and the second chapter came to study models of linguistic achievement of Abdul Jalil Mortada and we ended our research with a conclusion in which we collected the most important results reached.